المحاضرة التاسعة/ السنة الثانية

الثورات الكبرى في التاريخ

اليوم السبت الموافق

6/13/2026

ركائز نظام الحكم: -

كان الحكم في المستعمرات الإنجليزية المحتلة عبارة عن صورة مصغرة تماماَلما يجري على الساحة الانجليزية في انجلترا .إذ يرتكز على ثلاث أثافٍ أساسية تتمثل في :1/ منصب الحاكم وهو الركيزة الأولى ، 2/المجلس الاستشاري وهو مجلس تنحصر مهامه في تقديم النصح، 3/ المجلس النيابي أو شبه برلمان. و كان الحاكم في هذه الولايات الأمريكية يعينه الملك أي ملك انجلترا مباشرة . ويتمتع الحاكم بالسلطات التالية: أ/هو المسئول الأول والأخير عن الأمن وتوفيره . ب/ رعاية مصالح المستعمرين المحتلين الأوروبيين، شريطة أن لا تتعارض مصالحهم المحلية مع مصالح التاج البريطاني في الوطن الأم وهذا شرط أساسي وسقف لا يجوز تجاوزه. ج/ له حق الفيتو والإعتراض متى ما شاء على قرارات كل من المجلسين المحليين.

وكان المجلس النيابي منتخباً من قبل المستوطنين المحتلين الذين سموا أنفسهم زوراً بالشعب ، علماً بأن الشعب الأصيل صاحب الحق ، والكلمة في البلاد هم الهنود الحمر والسود الأفارقة الذين تمت إزاحتهم عن المسرح السياسي والاقتصادي والإجتماعي والثقافي. وتعرضوا لعملية إقصاء قسري عن أخصب أراضيهم وأكثرها عطاء وعائداً. وقد تم الإنتخاب على نمط مجلس العموم البريطاني، في الوطن الأم

وكانت لهذا المجلس الصلاحيات التالية : 1/ فرض الضرائب على المستوطنين المحتلين. 2/ رقابة الموظفين . 3/ تقرير رواتبهم إبتداء من حاكم الولاية وإنتهاء بأصغر مسئول في الأراضي الأمريكية المحتلة. وبالتالي استطاع هذا المجلس وفقاً لهذه الصلاحيات الواسعة التي اختص بها منذ البداية أن يفرض كلمته النافذة على الحاكم، وأن يضفي على الولاية مظهراً من مظاهر الحكم الذاتي المستقل إلى حد ما ، في إطار السيادة الملكية البريطانية. كل ذلك قد حدث في ظل تغييب إرادة أهل البلاد الأصليين الذين سبقت الإشارة اليهم6

بلا شك أن هذا القدر من المساحة في الممارسة السياسية ولد لدى المستوطنين المحتلين الجدد شعوراً بالإعتداد بالنفس و المساواة مع أي مواطن إنجليزي في بريطانيا الوطن الأم . ونما لدى هؤلاء المستوطنين شعور قوي بأنهم قد أضحوا أقدر على إدارة أمور الأراضي المحتلة التي خبروها بكفاءة لا تقل عن كفاءة بني جلدتهم من الحكام الإنجليز في الوطن الأم. ونما لديهم أيضاَ شعور قوي بأنهم هم أهل البلاد الأصليين، بحكم وضع اليد واستخدام القوة وإجلاء أهل البلاد الأصليين عن مدنها واخصب أراضيها . هذا في الوقت الذي كانت فيه الحكومات البريطانية المتعاقبة داخل بريطانيا ترفض جملة وتفصيلاً الإعتراف لهم بأحقيتهم في المساواة بالشعب الإنجليزي في الداخل. و كانت فكرة السيادة المطلقة للدولة الأم على مستعمراتها المحتلة تملأ تلافيف رءوس ملوك إنجلترا وأعضاء مجلس العموم البريطاني وعلى الأخص جورج الثالث ومجلس عموم حكومته في المركز

. وهذه في الواقع تظل مشكلة الرجل الإنجليزي المتغطرس ذي النظرة الآحادية المتعالية دوماً. والذي ينظر إلى الأمور والشعب من برج عال . وبالتالي لم يدر بخلدهم إمكانية منح حكم ذاتي أو مستقل تماماً عن التاج البريطاني لأي شريحة من الشرائح المحتلة ، وان كانت هذه الشريحة في الأصل جزءً لا يتجزأ من الشعب البريطاني نفسه..إذ يعتبر الإنجليز أنفسهم يومئذ بأنهم شعب الله المختار، وأن حق الحياة لهم وحدهم دون غيرهم. وهي نظرة يهودية بغيضة لا تعترف بحق الآخر في الحكم ، والتملك، والحياة والتعبير والتدبير والتقدير والمشاركة والوجود

هذا بالرغم من أن هؤلاء المحتلين هم أساساً قد قدموا من إنجلترا وطنهم الأم. وهم السبب في أن يصبح لبريطانيا حق في احتلال هذه الأراضي الشاسعة التي أصبحت مصدر دخل لإنجلترا لعدة عقود . وهم الذين نجحوا في تغييب إرادة أهل البلاد الأصليين من الهنود الحمر والأ فارقة المسلمين الذين هم أصحاب الحق الأصيل فيما يعرف اليوم بالولايات المتحدة الأمريكية دون منازع. وأنجزوا ذلك كله في فترة وجيزة لصالح بريطانيا بالقوة القاهرة التي لا تعرف الرحمة والشفقة. حيث أجلوا أهل البلاد الأصليين عن أحسن المناطق والمزارع التي تخصهم ليحتلها وينعم بخيراتها هؤلاء المستوطنون المحتلون الجدد. ولكن هؤلاء المستوطنون الجدد قد أمسوا بدورهم تحت رحمة صلف التاج البريطاني وإجراءاته المتشددة. لذا قد نفذ صبر أهل المستعمرات من المستوطنين المحتلين طويلاَ على تلك النظرة الدونية إليهم من قبل أبناء جلدتهم لفترة من الزمن على أمل أن تغير بريطانيا سياستها ونظرتها إزاءهم ولكن دون جدوى.

و في تقديري هى نظرة إستعمارية إستعلائية متمكنة قديمة حديثة معاصرة، بغيضة متمكنة في الوجدان الإنجليزي والأمريكي والغربي الأوروبي على وجه العموم . وهي نظرة تنم في جوهرها عن روح إستغلالية وإستعلائية متمكنة في الوجدان الأوربي، كما تترجم عقدة نقص حضاري موروث ، وهو عبارة عن غرس يهودي صليبي إستعلائي بغيض مضطهد . وهي عقدة نقص داخلي يعبر عنها سلوك خارجي غير متسق على الإطلاق مع دعوة التفوق العرقي والثقافي والحضاري التي يدعيها الجنس الأبيض لفترة طويلة من الزمن ، مبرراً بها سيطرته وهيمنته الوحشية على الأجناس الأخرى، وإحتلال أوطانهم وسرقة ثرواتهم دون وجه حق. و بالرغم من ما تظاهر به المستوطنون المحتلون من صبر فقد كشفت الأيام بأنه لم يكن من المستطاع أن يسكت هؤلاء المحتلون الجدد الذين أصبحوا يعتبرون أنفسهم مواطنين بتبني نظرية الأمر الواقع . لم يصبروا طويلاً على الأضرار التي يمكن أن تلحق بمصالحهم الإقتصادية والسياسية والإجتماعية والتاريخية من أجل رفاهية شعب تحول بينه و بينهم المحيطات وآلاف الأميال.

لا سيما وأن المصالح المحلية في المستعمرة لهؤلاء المحتلين أمست تتضارب بوضوح وجلاء مع المصالح البريطانية في الدولة الأم . خاصة بعد أن ازدادت متاعب بريطانيا المالية بسبب الحروب التي خاضتها في أوربا (حرب السنوات السبع) . وخلصت بريطانيا من خلال هذه التجربة إلى ضرورة إنشاء جيش بريطاني مهاب الجانب . فأرادت بريطانيا بأنانية زائدة أن تعوض ذلك الفقد وذلك العجز في الميزانية العامة من البقرة الحلوب . أي من مستعمراتها لا سيما الأراضي الأمريكية تلك الأراضي البكر الواعدة التي شكلت فتحاً جديداً ومصدراً عظيماً من مصادر الدخل لخسائرها. لا يمكن الإستغناء عنه بحال من الإحوال.

اسباب حرب الاستقلال والثورة الامريكية :

من أسباب الحرب أن النفوذ البريطاني في أمريكا الشمالية كان في أوجه قبل الثورة الأمريكية بسنوات فقد تغلبت بريطانيا في حربها مع الفرنسيين والهنود، ومن ثم كانت المعاهدة التي أنهت الحرب وض لبريطانيا الهيمنة على معظم الأراضي التي كانت بيد الفرنسيين في أمريكا الشمالية والتي كانت تمتد من الأبلاش في الشرق إلى نهر المسيسيبي، ومن ضمنها رقعة واسعة في كندا. كان معظم أهل المستع الأمريكيين يفخرون بإنتمائهم إلى الإمبراطورية البريطانية، في وقت كانت تُعتبر فيه أقوى الإمبراطوري العالم. وكان من حق المستعمرات أن تنتخب ممثليها لجمعية تشريعية تقوم بسن القوانين وفرض الض ولكن حاكم المستعمرة المعين من قبل ملك بريطانيا كان له صلاحية حق نقض أي من تلك القوانين.

وكانت بريطانيا تأمل من المستعمرات الأمريكية أن تخدم بالدرجة الأولى مصالحها الاقتصادية ، وتلبي حاجاتها الآنية دون تلكؤ. وأن تعالج عجز ميزانياتها.. وقد رضيت المستعمرات بالإذعان بصورة عامة لفترة من الزمن بيد أن ذلك لم يستمر طويلاً. والمثال على اذعانها لفترة من الزمن أنها امتنعت عن صنع المواد والسلع المنافسة لمثيلاتها البريطانية. حسب طلبات وتوجيهات الدولة الأم.

تغيُّر السياسة البريطانية.

بمرور الزمن بدأت بريطانيا بتغيير سياستها بعد الحرب الفرنسية والهندية، لا سيما بعد نشوة الإنتصار الباهر. فقامت بتشديد قبضتها الحديدية على مستعمراتها الشاسعة في أمريكا. فصوت برلمانها على ضرورة وجود جيش إحتياطي مرابط في أمريكا الشمالية. وصدر قانون في بريطانيا يلزم المستعمرات بأن تؤمن لذلك الجيش الثكنات وإحتياجاته الإعاشية. وكانت بريطانيا ترى من ناحية أخرى أن تتحمل المستعمرات المحتلة عبء إنشاء جيش ثابت للدفاع عن نفسها وعن الوطن الأم على أن لا يكلف ذلك خزينة الدولة الأم ودافع الضرائب البريطاني في الوطن الأم فلساً واحداً .

كما صدر قرار بتخصيص أراضٍ واقعة غرب جبال الأبلاش لإسكان الهنود، ومنع البيض من إنشاء مستوطنات لهم في تلك الأراضي. وتم تعيين الحراس لإبعاد المستوطنين عنها. لقد اغتاظ المستوطنون من هذا القرار قائلين بأنه لا يحق لبريطانيا أن تمنعهم من الإستيطان وأن تحدد حركتهم وتمددهم الداخلي ، أوأن تحجر حركتهم داخل المستعمرات الأمريكية أو داخل أراضيهم كما يعتقدون. كما أن الكثيرين منهم كانوا يطمعون في تحقيق أرباح لهم في شراء الأراضي في الغرب وإزاحة الهنود والأفارقة عمن مواطنهم بغياً وعدواناً. .

ومعنى هذا أنه قد أصبح من حق الحكومة البريطانية السيادي أن تفرض بنفسها الضرائب على أهل المستعمرات البريطانية المحتلة وفق هذا المنظور . وبالتالي فلا إعتبار لرأى أهل تلكم المستعمرات من المستوطنين المحتلين الذين كانوا يرون أن تلك الأعباء المالية المتعلقة بإنشاء جيش إحتياطي بريطاني ثابت في بلادهم لا لزوم لها ، وليس من أولويات المرحلة في البناء والتعمير والنهضة داخل أراضي الولايات المتحدة . كما أنه من جانب أخر فإن السلطات المحلية المحتلة كانت تعتبر قيام الحكومة البريطانية بفرض ضرائب دون استشارة السلطات المحلية هو صورة من صور الإلغاء لشخصية المستوطنين ، وتجاوز لحق أصيل من حقوق المجالس النيابية المنتخبة في كل ولاية من قبل المستوطنين المحتلين . ويتنافى ذلك جملة وتفصيلاً مع الأعراف الدستورية البريطانية تجاه المواطنين الإنجليز . وفي الواقع هذه مشكلة الإنجليزي ، فهو داخل بلاده يمكن أن يكون لائحياً ودستورياً ومواطناً صالحاً في تعامله مع مواطنيه ومع الآخرين ، وما أن يخرج من بلاده حتى تختلف نظرته ورؤيته وتقديره ومبادئه

وقد كان هذا الحق الذي تمتعت به الولايات الأمريكية البريطانية المحتلة يعتبر في نظر المستوطنين أبرز مظهر من مظاهر الحكم الذاتي الذي تمتعت به منذ زمن بعيد. ومن أعظم المكاسب في مجال الممارسة السياسية التي حققوها والتي لا يمكن أن تنتزع منهم بهذه البساطة. وفي المقابل كان جورج الثالث ملك بريطانيا يومئذ، من جانب أخر يتمسك بهذا القدر من السيادة إذ ظل يعتبر أن حق فرض الضرائب هو أبرز مظاهر السيادة البريطانية المركزية على مستعمراتها المحتلة . و بالتالي فقد تصادمت في هذا الإشكال إرادتان متعارضتان ،حيث كانت الإدارة المركزية في إنجلترا عنيدة و قاسية . وفي ذات الوقت قامت الحكومة البريطانية في الوطن الأم ودون إعتبار لإعتراضات المستوطنين بفرض الضريبة تلو الضريبة( ) دون إعتبار لأراء المستوطنين المقيمين بهذه البلاد ودون إعتبار للمعارضة الأمريكية الشديدة لها.

فلئن كان هؤلاء المعارضون هم في الأصل أوربيون إنجليز وغير إنجليز، فإن ما يدور في داخل بريطانيا هو خلاف ما يدور خارجها ، وان الحقوق التي يتمتع بها المواطن الإنجليزي داخل بريطانيا تختلف عن ما يمنح لمن حمل جنسية أخرى أو استوطن في بلد آخر ، وان كان بريطانياً في الأصل ما دام يقيم خارج بريطانيا ويحمل مسمى جنسية أخرى. الأمر الذى أدى الى تطورات غاية في الخطورة والأهمية لم تحسب لها الحكومة البريطانية حساباتها. والتي كانت بدايتها إعتراضات ناعمة من قبل المستوطنين تلتها إعتراضات خشنة أدت في نهاية المطاف إلى الطلاق التام بين الطرفين كما سنرى فيما يلى من أحداث ومواقف.

المحاضرة العاشرة/ السنة الثانية

الثورات الكبرى في التاريخ

اليوم السبت الموافق 6/13/2026

مؤتمر نيويورك . 19اكتوبر1765م : -

لقد ظهرت العديد من المستعمرات الإنجليزية على طول بحيرة أونتاريو و بدأت بالظهور تدريجيًا مقابلة لمناطق نفوذ الهولنديين، وفي 24 يونيو عام 1664م غزا الإنجليز مستعمرة هولندا الجديدة وإستولوا عليها فى أكتوبر من نفس العام خلال الحرب الأنجلو هولندية الثانية، ثم أعادوا تسمية هذه المنطقة من جديد ,وسميت بمقاطعة نيويورك على اسم دوق يورك. ولكن ما لبثت أن سقطت مدينة نيويورك مرة أخرى فى يد الهولنديين في عام 1673م خلال الحرب الأنجلو هولندية الثالثة (1672-1674م) وأعاد الهولنديون تسمية المدينة إلى نيو أورانج. و لكنها عادت إلى الإنجليز وفقاً لأحكام معاهدة وستمنستر في السنة اللاحقة بعد نجاح الإنجليز في الإستيلاء على جنوبي نيويورك..

خلال هذه الفترة بدأ الفرنسيون في الإستيلاء على أجزاء مهمة من الجزء الشمالي لها، وفي هذا الوقت من عام 1689م بدأت الحرب في أوروبا بين إنجلترا وفرنسا، ولذلك أصبحت نيويورك مباشرة أرض معركة بين هاتين الدولتين. وما بين عام 1689م إلى 1763م عانت هذه المنطقة بصورة سيئة من اندلاع أربع حروب، تُعرف بالحروب الفرنسية الهندية. أفقدت هذه الحروب فرنسا معظم سيطرتها على جميع أمريكا الشمالية

وتعتبر نيويورك من الولايات الأولى التي أيدت إعلان الاستقلال الأمريكى في 9 يوليو 1786م. وتم وضع إطار لدستور ولاية نيويورك من قبل الجمعية العمومية التي تجمعت فى وايت بلينز، نيويورك في 10 يوليو 1776م. ويلاحظ بعد سلسلة من التأجيلات المتكررة والتغيرات في موقع الإنعقاد، أنهت الجمعية عملها في كينج ستون ((king stoneنيويورك ((New Yorkمساء الأحد ، 20 أبريل 1777م. عندما تم اعتماد دستور الولاية الجديد الذي صاغه جون جاي باجماع من أعضاء الجمعية مقابل صوت واحد معارض فقط. ولكن لم يقدم الدستور للشعب للتصديق عليه. وفي 30 يوليو 1777م. تم تنصيب جورج كلينتون كأول حاكم لولاية نيويورك في كينج ستون. نتيجة لتلك الإجراءات التعسفية فيما يتصل بفرض ضرائب من قبل الحكومة البريطانية الأم فقد تداعى المستوطنون الأمريكيون لعقد مؤتمر جامع مانع لتدارك الأمر، في محاولة جادة لإدارة حوار مسئول واسع النطاق حول هذا الأمر الطارئ ،ومن ثم بحث كيفية معالجته أو تخفيف وطأته على أسوأ الظروف. وبعد الإعداد الجيد والمنظم انعقد هذا المؤتمر عندما أقدمت الحكومة البريطانية على فرض ضريبة الدمغة (1765م) على المستعمرات الأمريكية المحتلة دون اخذ رأي السلطات المحلية

ومن المعلوم أن هذا النوع من الإجراءات المالية الاستثنائية تلجأ إليها الحكومات عادة لتغطية عجز في ميزان مدفوعاتها العام، وفي ميزانيتها العامة . وهو نوع من الالتفاف والتحايل الأقتصادي والسياسي على المواطن ، ونهب جهده وكسبه ، وسلب حقه في حرية الملكية الفردية، واقتطاع جزء من دخله الفردي بصورة ملتوية لتغطية العجز العام في الميزانية العامة الناتج عن سوء التقدير أو الإسراف في الصرف أو الفساد المالي والإداري. ولهذا الغرض تسمي ضريبة الدمغة ، أو زيادة في رسوم الإنتاج ،أو الجمارك أو ضريبة الدخل.. الخ القائمة التي يبتكرها خبراء وشياطين المال والاقتصاد داخل الدولة المعينة لتلافي القصور والعجز غير المتوقع في الموازنة العامة. ولكن نتيجة وعي المستوطنين المحتلين بحقوقهم الدستورية واجهت الحكومة البريطانية مقاومة شديدة من قبل المستعمرين المستوطنين الذين تمسكوا بحقهم التشريعي والدستوري والإقتصادي في فرض وتحديد الضرائب. وقد شكل موقفهم دفعاً قوياً ومنطقياً.

لأن الذي يقوم بفرض ضريبة معينة لا بد من أن يكون على معرفة تامة بوضع المواطن الاقتصادي، ومستوى دخله، وعلى دراية بمدى مقدرته على الإيفاء بها أو عدمه. وكان ينبغي على التاج البريطاني أن يدرك هذه الحيثية الضرورية والمهمة . ولكن لا حياة لمن تنادي. حيث لم تدع الغطرسة والنظرة الإستعلائية للتاج البريطاني الفرصة في مجرد التفكير في هذا الأمر ناهيك عن إعادة النظر في مثل هذه القرارات الفوقية ولعل هذا التعنت لبريطاني هو الذي عجل في التخطيط لعقد هذا لمؤتمر التداولي الموسع نتيجة إصرار الحكومة البريطانية على إجراءاتها التعسفية الفوقية دون إعتبار لإحتجاجات السلطات المحلية ، فتداعى الأمريكيون من المستوطنين من كل حدب وصوب إلى عقد مؤتمر جامع في نيويورك لإتخاذ موقف موحد ومدعوم بتأييد كل الولايات. وقد استجابت الأغلبية لهذه الدعوة فاشتركت فيه تسع ولايات من أصل ثلاث عشرة ولاية في سنة 1765م.

وتوصل المؤتمرون في نهاية هذا المؤتمر إلى قرارات هي الأولى من نوعها تعتبر جريئة وحاسمة ، وتشكل أول محاولة جادة من نوعها. بل كانت بداية شرارة الخروج من تحت عباءة الحكومة البريطانية الأم ، وشكلت نواة وخميرة جيدة لتكوين ما عرف فيما بعد بالولايات المتحدة الأمريكية

الثورة الأمريكية (1775م. 1783م) :-

كانت نيويورك مسرحاً لكثير من المعارك خلال حرب الإستقلال الأمريكية (1775م ، 1783م). ظلت نيويورك خاضعة لحكم التاج البريطانى حتى أقدم البرلمان البريطاني في عام 1765م على إقرار قانون الدمغة : ((Stamp Actبغرض فرض ضرائب على السكان فى كل المستعمرات لزيادة الإيرادات بعد انتهاء حروب بريطانيا مع فرنسا.

و ادعى الأمريكان أن هذا القانون ينتهك حقوقهم الدستورية، حيث أن المجالس التشريعية الاستعمارية الخاصة بهم فقط هى التى يمكن أن تفرض ضرائب على المستعمرات الأميركية. و قد نشأت في هذا الاثناء منظمة أبناء الحرية: ((Sons of Liberty) في مدينة نيويورك خلال 1760م . وهي منظمة مناهضة لتسلط بريطانيا، وقد قامت كرد فعل لممارسات بريطانيا ضد سكان المستعمرات التى اعتبروها قمعية. فاجتمع كونغرس قانون الدمغة في المدينة في 19 أكتوبر من ذلك العام (1765م) : وهو عبارة عن جمع من النواب من مختلف أنحاء المستعمرات الثلاث عشرة الذين مهدوا الطريق لتكوين ما عرف بالكونغرس القاري فيما بعد. وختم "كونغرس قانون الدمغة" أعماله بإصدار إعلان الحقوق والمظالم ، الذي كان أول تعبير مكتوب بواسطة ممثلين عن الأميركيين ينص على العديد من الحقوق والشكاوى، و التى أُعرب عنها في وقت لاحق في إعلان استقلال الولايات المتحدة من التاج البريطانى، بما في ذلك الحق في حكومة ممثلة للشعب الأمريكى..

بعد نهاية المداولات وما ينبغي إتخاذه من إجراءات إزاء تعسف الحكومة البريطانية طالب المؤتمرون الحكومة البريطانية بصورة ناعمة وغاية في الأدب والاحترام بإلغاء القانون فوراً ، على أن يترك إصدار مثل هذا القانون في المستقبل للمجالس المحلية بالولايات الأمريكية المحتلة.لأنها الأكثر تأهيلاً وكفاءة ودراية بأحوال المواطنين من مجلس تفصله عن هذه البلاد آلاف الكيلو مترات . وتحت الضغط اضطرت الحكومة البريطانية على مضض لإلغاء قانون ضريبة الدمغة، و لكنها من أجل الحفاظ على ماء الوجه تمسكت في الوقت نفسه بحق برلمان لندن في أن يفرض الضرائب على المستعمرات . لقد كان ذلك حلاً سطحياً ومسكناً مؤقتاً و لم يكن حلاً جذرياً . ومن ثم ظل الخلاف موجوداً وقائماً ونائماً الى حين ، خصوصاً وأن الحكومة البريطانية قد سارعت بفرض ضريبة أخرى على النبيذ و الزبيب و الزجاج و الورق ، إمعاناً منها في إبراز حقها السيادي في فرض الضرائب وتقديرها وحفظاً لماء وجهها، ومن باب التعويض عن ضريبة الدمغة التي أجبرت للتراجع عنها.

ثم أصدر البرلمان البريطاني بعد ذلك قانوني تاونزهند، نسبة إلى وزيري الخزانة والمستعمرات آنذاك، فَرَض أحدهما ضريبة على الرصاص والأصباغ والورق والشاي كما فرض الآخر إنشاء مكتب للجمارك لجمع الضرائب في بوسطن

وتسبب القراران في تجدد الإحتجاجات التي ألغيت على أثرها تلك الضرائب باستثناء الضريبة المفروضة على الشاي. ولقد كانت الأخيرة بحق من أقسى الضرائب على الأمريكيين على الإطلاق ، وهي الضريبة الجديدة التي فرضت على استيراد الشاي من الخارج . مما اضطر الأمريكيين إلى الاستعاضة عن شاي الحكومة البريطانية بالشاي المستورد عن طريق الهولنديين. و في المقابل عمدت الحكومة البريطانية إلى إرسال حمولات كبيرة من الشاي من إنجلترا إلى ميناء (بوسطن) و غيرها من الموانئ الأمريكية لإجبار الأهالي على شرائه بالقوة. و كما يقول المثل السوداني (سخرة وخم تراب) . ونتيجة هذا التعنت البريطاني خرجت المظاهرات ضد الضريبة مرة أخرى ولاسيما في مدينة بوسطن، فتصدى الجنود البريطانيون للمتظاهرين باستخدام القوة المفرطة وقتلوا منهم خمسة أشخاص. وقد سمى الأمريكيون هذا الهجوم بمذبحة بوسطن.

. بدأ الأمريكيون في هذا الاثناء يُهرِّبون الشاي من هولندا لتلافي دفع ضريبته، وكانت شركة الهند الشرقية البريطانية الممولة للشاي إلى المستعمرات، قد أصيبت خلال هذه الفترة بأضرار بسبب المقاطعة الامريكية لوارداتها ، فالتمست المساعدة من البرلمان، فقرر البرلمان تخفيض الرسوم ووفقا لذلك استطاعت الشركة أن تخفض سعر الشاي إلى مستوى أدنى من سعر الشاي المهَّرب، غير أن المستوطنين استمروا في المقاطعة، ورفض التجار الأمريكيون المستوطنون بيعه في الأسواق الأمريكية إمعاناً منهم في الرفض للإجراءات البريطانية جملة وتفصيلاً.

حفلة شاي (Tea Party) في بوسطن 1773 م.

ولقد كان التعسف الانجليزي ووجود هذين الإجراءين (القوانين التجارية، والضرائب الجديدة) هما السبب المباشر للثورة الأمريكية ، وحرب الاستقلال . وتمسك الأمريكيون المستوطنون بحقهم الدستوري في فرض وتقدير الضرائب على مواطنيهم . ووفقا لذلك الفهم والوعي أصرَّ المستوطنون الأمريكيون على عدم دفع الضرائب إلا لمجالس المستعمرات التشريعية، والتفوا جميعاً حول شعار "لا ضرائب بدون تمثيل". فرفعت الحكومة البريطانية تحت تزايد الضغوط عليهامن قبل المستوطنين جميع الضرائب، فيما عدا الضريبة المفروضة على الشاي، فردت مجموعة من الشخصيات الوطنية على ذلك في عام 1773 م بإقامة ما أصبح يعرف بحفل الشاي(Tea Party) في بوسطن .

وتنكر أفراد هذه المجموعة وعددهم خمسون رجلاً بأزياء الهنود الحمر، وصعدوا إلى السفن التجارية الإنجليزية , وعددها ثلاث سفن (3 سفن)، فاستولوا على ثلاثمائة واثنتين وأربعين (342) حاوية من الشاي ، وألقوا بشحناتها في الماء، في ميناء بوسطن. وعرفت هذه العملية ببوسطن تي بارتي. ((Boston Tea Partyغير أن لندن وصفت حفلة شاي بوسطن بالهمجية، وأثار ذلك التصرف غضب الحكومة البريطانية فأصدر البرلمان الإنجليزي على الفور وكردة فعل قوانين تهدف إلى معاقبة سكان بوسطن على هذا التصرف، بما فيها إغلاق ميناء بوسطن أمام حركة الملاحة الدولية، حتى يتم دفع ثمن الشاي كاملاً غير منقوص. وفرضت حالة الطوارئ على المدينة ، لهذا أصدر الحاكم العسكري البريطاني على بوسطن (جيدج)، قانوناً استثنائياً يمنع الإجتماعات إلا بأذن منه ، وقد أطلق سكان المستعمرات الأمريكية اسم (القوانين الجائرة) على هذه القوانين الاستثنائية.

ونتيجة لذلك فقد تهيأت الظروف لمناخ الصراع الحاسم بين الحكومة البريطانية و أهل بوسطن و انضمت بعض الولايات الأمريكية الأخرى للثورة على بريطانيا. وكانت هذه الحركة بمثابة إشعال شرارة التمرد والخروج الأبدي على هيمنة وغطرسة الحكومة الإنجليزية ، وإيقاظ جذوة الشعور الوطني لدى المحتلين ضدها بكيفية غير مسبوقة على الإطلاق.

مؤتمر فيلادلفيا الأول 1774م :

فيلادلفيا ((Philadelphiaهي أكبر مدن ولاية بينسلفانيا، وخامس أكبر مدن الولايات المتحدة الأمريكية من حيث عدد السكان. اسم المدينة مأخوذ من اللغة اليونانية، فتعني الكلمة " ("Φιλαδέλφειαفيلادلفيا) "الحب الأخوي"، ولهذا تلقب المدينة بـ "مدينة الحب الأخوي". بلغ عدد سكان المدينة 1463281 نسمة (تقديرات عام 2005).

فيلادلفيا: هي ثاني أكبر مدن الساحل الشرقي للولايات المتحدة، وهي مركز تجاري وتعليمي وثقافي مهم بالنسبة للبلاد. تبعد فيلادلفيا عن جنوب غرب مدينة نيويورك بحوالي 46 ميلاً. المدينة من أقدم مدن الولايات المتحدة، وكانت في القرن الثامن عشر الميلادي عاصمة البلاد. وهي ولا تزال المدينة الأكثر اكتظاظاً بالسكان. في تلك الفترة كانت تتفوق على بوسطن (ماساتشوستس) ومدينة نيويورك (ولاية نيويورك) في الأهمية الاجتماعية والسياسية، حينما أثر بنجامين فرانكلين على نهضتها بشكل كبير بعد قدومه من بوسطن. تحتوي المدينة على العديد من الجامعات والمدارس، أبرزها جامعة دريكسيل وجامعة بنسلفانيا وجامعة فيلانوفا وجامعة تيمبل. كما يوجد فيها عدة أندية رياضية بارزة مثل فيلادلفيا إيغلز (كرة قدم أمريكية) وفيلادلفيا فيليز (بيسبول). و يقع في المدينة ملعب لينكون فاينانشال فيلد لفريق المدينة فيلاديلفيا إيغلز في دوري كرة القدم الأمريكية.

تتابعت الأحداث ونتيجة تعنت الحكومة البريطانية الذي افتقد الحنكة والحكمة في إصرارها على فرض عقوبات تأديبية صارمة وقاسية على سكان بوسطن أعلنت بقية الولايات الأخرى تضامنها معها بل اعتبرت أن الإعتداء على أي ولاية أمريكية يعتبر إعتداء على جميع الولايات الأخرى. ولهذا تنادت الولايات الأمريكية عن بكرة أبيها إلى عقد المؤتمر الأمريكي الأول من نوعه ، وكيفه من حيث عدد المشاركين ومن حيث الزخم الذي اكتسبه في فيلادلفيا في سبتمبر/1774م .

إن مؤتمر فيلادلفيا هو التجمع الذي التقى فيه ممثلون عن اثنتي عشرة مستعمرة والذين أصبحوا فيما بعد يمثلون أعضاء إدارة الولايات المتحدة الأمريكية خلال حرب الاستقلال. وقد اجتمع هذا الكونجرس بين عام 1774 و 1789م. وقد نجح هذا الاجتماع في فيلادلفيا والذي حضره ستة وخمسون ممثلاً من اثنتي عشرة مستعمرة من أصل ثلاث عشرة ولاية .

وكان الغرض الأساسي من هذا الاجتماع الاحتجاج على التشريعات المجحفة التي فرضتها الإمبراطورية البريطانية حينها، وعزم الممثلون على تنظيم مقاطعة إقتصادية لبريطانيا . وقد كان الزعيم جورج (واشنطن) من ضمن من حضروا هذا المؤتمر التاريخي المهم ، فأعلن المؤتمر منذ البداية إحتجاجه الصارخ والصريح على كافة الإجراءات العقابية الصارمة التي اتخذتها الحكومة البريطانية ضد سكان مدينة بوسطن . وفي الواقع يعتبر هذا الإجتماع بداية لتأسيس ما عرف إلى الآن بالكونجرس الأمريكي الأول والذي كون من مندوبي الولايات التي اشترك ممثلوها في هذا المؤتمر الخطير في تاريخ كل من انجلترا والولايات المتحدة الامريكية على حد سواء( ) .

مما لا شك فيه أن أي تغيير جذري وفاعل في حياة أي امة من الأمم في التاريخ يحتاج إلى حدث كبير ، والى نقطة مفصلية مهمة ، والى عملية جراحية كبيرة وخطيرة . ولا بد من أن تتضافر عدة عوامل وتتظاهر لإحداث هذه العملية الجراحية الكبيرة في مسيرة الأمة ذات الدور التاريخي الفاعل والمؤثر . وفي الغالب الأعم تشكل هذه الأحداث إتجاهات مسار التاريخ بالنسبة للنوع البشرى على وجه العموم والأمة المعنية على وجه الخصوص. وتغدو هذه الأحداث الكبرى بمثابة علامات بارزة في تاريخ أي أمة من الأمم ، وقد يتجاوز أثرها منطقة حدوثها، كما حدث لهذه الثورة وأطروحاتها الجريئة في التاريخ الأوربي ، وتجاوزها لسقف ما هو مسموح به يومئذ ، وهذا هو سر جرأتها. وهي بهذا الفهم ، ومن هذا المنطلق تعتبر ضربة لازب ، وضرورية من ضروريات الإستمرارية والتحول التاريخي ، والبناء والنهوض الحضاري للأمم صانعة التاريخ . لا سيما تلك الأمم القادرة على العطاء والإبداع والتي تملك مقومات ومؤهلات النهوض وإحداث التغيير.

لقد كان سقف هذا المؤتمر كسابقاته من المؤتمرات محدوداً ، لذا لم يطالب هذا المؤتمر في بداية أمره بالإنفصال أو الإستقلال التام. و لكنه كان بداية الشرارة ، ويعتبر قدراً من أقدار الإنذار المبكر ، ومستوى من مستويات التحول في التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر. فقد حذر المؤتمرون هذه المرة الشعب الإنجليزي من أن حكومته تقوم بإجراءات تعسفية طائشة ستضر بالعلاقات الودية التي يجب أن تسود بين الأمريكيين والشعب الإنجليزي . بيد أن الحكومة قد سدرت في غيها، فبدلاً من أن تمنح قدراً من التأمل والدراسة لما صدر من المؤتمر من قرارات وتوصيات ومطالب مشروعة ، أرسلت قوات جديدة إلى بوسطن مما يدل على أنها لم تعتبر بسنن التاريخ في معالجة مثل هذه الأوضاع . حيث أن العنف و القوة لا يولدان في المقابل إلا عنفاً زائداً، و يخلفان قوة مضادة ، مساوية في القوة و مضادة لها في الاتجاه . الأمر الذي أجبر الولايات الأمريكية المحتلة لأن تعد قواتها لحرب الاستقلال التي قد يطول مداها الزمني وتمتد مساحتها المكانية.

. إن هذا الموقف من القيادة الانجليزية يومئذ يؤكد على أن الخطأ الذي يصدر عن القيادة السياسية والتنفيذية التي لا تقرأ الواقع بوعي وذكاء ولا تتمكن من اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب يمكن أن يجعل أمتها تدفع ثمناً باهظاً نتيجة هذا الخطأ التاريخي. فإذا كان خطأ الذكي بعشرة ، كما يقال ، فإن خطأ القيادة السياسية والسلطة التنفيذية بالملايين. ولهذا السبب ينبغي على القيادة السياسية والتنفيذية دوماً أن تكون على قدر من الحذر واليقظة والذكاء اللازم بأن تقرأ الواقع من كل زواياه وبحكمة بعيداً عن سطوة السلطة وسكرتها ، وجبروتها الخادع ، وأن توسع ماعون الشورى في القضايا المصيرية التي يتجاوز أثرها من هم في سدة الحكم . وأن تتمتع بقدر من الرزانة والحكمة في إتخاذ القرارات المصيرية ذات الخطر في تاريخ الأمة.

وحتى تلك اللحظة كان بإمكان الحكومة الإنجليزية مراجعة مواقفها وتدارك الأمر بحكمة وروية بيد أن ذلك لم يحدث. وفي تطور لاحق ومع تسارع الأحداث وخروجها عن حد السيطرة كان الإستيلاء على فورت تيكونديروجا من قبل متمردين أمريكيين الأمر الذي مكنهم من أن يتزودوا بالمدافع والبارود اللازمين لفرض إنسحاب و تراجع للقوات البريطانية عن حصار بوسطن في سنة 1775م

ولقد كان لشجاعة وبسالة وتفاني وكفاءة وحكمة جورج واشنطن أكبر الأثر في نجاح حركة الاستقلال الأمريكية، فقد استمر النضال من أجل بلوغ هذا الهدف ست سنوات. وقامت الحرب على قدم وساق في جميع المستعمرات الأمريكية المحتلة ، ورغم الظروف القاسية التي عاناها الثوار الأمريكيون المستوطنون إلا أنهم صمدوا في جميع الميادين بفضل عزيمتهم القوية وروحهم الحربية العالية وقيادتهم الحكيمة ، وساعدهم على الصمود أنهم كانوا يحاربون في أرض خبروها وسبروا أغوارها، والتي لم يكن فيها إلا عدد قليل من السكان ، وكان الكثير من تلك الأراضي ما زال أرضاً مقفرة موحشة .

واتبع الأمريكيون إستراتيجية حروب العصابات . ، أما الجنود البريطانيون الوافدون من الخارج فكانوا يحاربون في بلاد تبعُد عن إنجلترا ثلاثة آلاف ميل وكانوا إذا أنزلوا الهزيمة بأحد الجيوش الأمريكية المحتلة في جهة من الجهات ظهر لهم جيش آخر على بُعد مئات الأميال مما أربك خططهم وشتت جهودهم وأحبط محاولاتهم المتكررة لهزيمة أبناء جلدتهم المحتلين. وبالتالي وجدت القوات البريطانية نفسها في موقف لا تحسد عليه وظلت عاجزة عن إخضاع أقاليم متسعة الأرجاء، كما أصبح جلياً أن نقل البريطانيين لجنودهم ومؤنهم عبر المحيط الواسع أضحى يكلفهم أبهظ النفقات ، هذا إلى جانب سيادة سوء الإدارة في الجيوش البريطانية .أضف إلى ذلك أن الثوار المستوطنين في هذا الأثناء قد وفقوا في التحالف مع فرنسا التي كانت تتحرق شوقاً لكي تثأر لنفسها من بريطانيا التي استولت على معظم المستعمرات الفرنسية في العالمين القديم والجديد ، فقامت فوراً ودون تلكؤ بتقديم المساعدات العسكرية السخية ، والفعالة للولايات الثائرة ، وذلك بتقديم المال والمؤونة والرجال والمحاربين، وكانت تصل كلها عن طريق كندا.

وكما نعلم أن كندا في الشمال تعتبر من أقرب النقاط للولايات المتحدة الأمريكية الشمالية. كذلك ساهمت أسبانيا في مساعدة الثوار لأنها كانت ترى أن المستقبل البريطاني يشكل خطراً على مستقبل أسبانيا الاستعماري. وفي الوقت ذاته كانت تأمل في استثمار هذه الثورة لصالحها ضد بريطانيا ، وإضعاف موقف بريطانيا العسكري، ومن ثم يتسنى لها طردها من مضيق جبل طارق الاستراتيجي بالنسبة لاسبانيا. وفي هذا الأثناء دخلت هولندا الميدان لصالح الثوار لحقدها الشديد على بريطانيا لاستئثارها بمعظم المستعمرات الهولندية لا سيما في الأراضي الأمريكية . وخلال هذه الفترة حدث تحول في الرأي العام الأوروبي الذي أبدى تعاطفاً كبيراً مع مبادئ الثورة الأمريكية الناشئة. ولقد شكلت الزعامة التي خلعها الأمريكيون على (جورج واشنطن) أهم المزايا وأعظمها شأناً . وقد أصبح بموجب ذلك الاختيار الموفق وبما أبداه جورج واشنطن من صفات القيادة الرشيدة، من الشجاعة والجرأة والشخصية الكاريزمية ذات الجاذبية المغناطيسية المتفردة أكبر الأثر في الانتصار والتغلب على بريطانيا علما بأن المؤتمر لدى اختياره له لم يكن يدرك مدي مقدراته وإمكاناته القيادية على وجه التحديد كما لم يكن على معرفة بمدى كفاءته الا أنه خلال فترة وجيزة أثبت جورج جدارته وكفاءته لتولي زعامة الأمة

. وعرف كيف يجمع صفتين متناقضتين في وقت واحد، كما يقول المؤرخ الآنجليزي فيشر :وهما من الصفات الضرورية والمهمة بالنسبة للقيادة الحكيمة الرشيدة. فقد جمع جورج واشنطن بين الحذر الشديد والإقدام الجريء . هذا بالإضافة إلى تمتعه بصفات الإستقامة وسمو الخلق، وبعد النظر وحسن التقدير الذي لم يفتقده في أحلك واسوا الظروف. كما امتاز بقوة العزيمة والإرادة والصبر غير المحدود. لهذا لم يعرف اليأس إلى عزيمته سبيلاً.وهي كلها صفات ضرورية ولازمة للقيادة الحكيمة الرشيدة صانعة التاريخ.

نتيجة تضافر هذه الظروف الطبيعية ، وتوفر القيادة ذات المواصفات المتفردة توالت الإنتصارات الأمريكية تلو الانتصارات على الغزاة الجدد ، وكان آخرها ارتداد القائد الانجليزي كورن واليس ((Corn Wallisإلى يورك تاون ((York Townعند مصب نهر يورك ((Yorkوهي المنطقة التي هاجمه فيها جورج واشنطن بجيش كان خليطاً من الأمريكيين والفرنسيين بلغ تعداده ستة عشر ألف مقاتل

. وفي هذا الأثناء قد تم قطع خط مواصلات القائد الإنجليزي كورن واليس ((Corn Wallisتماماً، وقام بهذا الدور الخطير الأسطول الفرنسي المساند للقوات لأمريكية . وبهذا حيل بينها وبين هروبها عن طريق البحر. وتمت هزيمة القوات الإنجليزية في أكتوبر (1781م)، ولم يبق في يد بريطانيا بعد تلك الهزائم سوى مدينة نيويورك ((New York وبذا فقدت بريطانيا كل المدن الأمريكية ما عدا مدينة واحدة. وبدا نجمها في الأفول من الأراضي الأمريكية.

وعلى هذا يمكن القول بأن بريطانيا قد تأكد لديها بما لا يدع مجالاً للشك بأنها قد أمست عاجزة تماماً عن تحقيق أهدافها بالقوة لذا لا غرابة أن لجأت إلى تصفية الأمور بهدوء والمحافظة على ما تبقى لها من ماء الوجه بالتفاوض وتوقيع الصلح مع الخارجين على سلطانها والذين اثبتوا جدارة في المقاومة وانتزاع حقوقهم بالقوة. وبالفعل تم توقيع المعاهدة التي أنهت النزاع حول سيادة بريطانيا على الولايات المتحدة الأمريكية بين الطرفين في تلك الفترة الحرجة من تاريخ الدولتين على حد سواء، ووضعت حداً لتلك الحرب التي استمرت لمدة ست سنوات متواصلة دون انقطاع. ووقعت أخيراً تلك المعاهدة التي أسدلت الستار على الحرب بين الطرفين إلى حين في (1783م

). ووفقاً لهذه المعاهدة فقد اعترفت بريطانيا باستقلال الولايات المتحدة ، ومنحتها بموجب هذه المعاهدة كل الأراضي الواقعة بين جبال اللجاني وبين نهر المسيسبي ، وتركت الأراضي الشمالية كما كانت . ولم تلبث أن تحسنت العلاقات بين الجمهورية المستقلة الجديدة وبين الحكومة البريطانية فيما بعد. وفضلت حكومة الرئيس جورج واشنطن أول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية أن تقف في بداية أمرها على الحياد بين كل من العملاقين إنجلترا وفرنسا ، وقرر أن تكون الولايات لمتحدة الأمريكية بعيدة كل البعد عن موقف الاستقطاب الدولي الذي قد يضر بمصالح ومستقبل الدولة الناشئة ، مما قد يهدد مستقبلها وأمنها ويضيع مكتسباتها التي مهرتها بالدم. ولكننا لا ننسى الرابط الإثني القوي بين كل من بريطانيا وهؤلاء المستوطنين.

لا سيما وقد كانوا بالأمس القريب جزء لا يتجزأ من بريطانيا. لهذا فإن حيادهم في البداية كان حياداً مشوباً بعطف لا تخطئه العين كنتاج طبيعي للعلاقات الاقتصادية المتينة بين البلدين. لا سيما وأن العلاقات الفرنسية الأمريكية خلال هذه الفترة بدأت في التدهور . ومن ثم انتهي شهر العسل بين الطرفين الذي اقتضته ظروف المقاومة وتقاطع المصالح. ولعل من أسباب التدهور الآنف ذكره حصول فرنسا في عهد نابليون بونابرت على مستعمرة لويزيانا (الأسبانية) في الوقت الذي كانت الولايات المتحدة الأمريكية تتطلع فيه إلى إستكمال وحدتها القومية ، وإستقلال أراضيها كاملة غير منقوصة بضم تلك الأراضي إليها. ونتج عن ذلك سوء تفاهم وتوتر دائم بين الدولتين إلى أن حصلت الولايات المتحدة – بالشراء – على لويزيانا ونيوأوليانز وذلك عندما أدرك نابليون بونابرت من جانبه صعوبة الدفاع عن نيو أورليانز.

، وإن كان في البداية قد صمم على التمسك بها ، بيد أنه قد استبان له فيما بعد أن التمسك بها سيؤدي به إلى فتح صفحة جديدة من الحرب مع الولايات المتحدة الأمريكية حليفة الأمس القريب لما تشكله نيو أورليانز من أهمية استراتيجية بالنسبة لهذه الدولة الفتية الناشئة التي لا تتورع من خوض حرب ضروس ضده إذا ما تعنت في موقفه إزاءها . ذلك لأن نيو أورليانز من المدن الأمريكية المهمة ، وهي تشكل مفتاح المسيسبي بامتياز ودون منازع ، ومن جهة أخرى كانت العلاقات بين فرنسا وبريطانيا ظلت تتدهور بسرعة صوب الحرب (عام 1803م) ومن ثم كان وصول فرنسا إلى حل سلمي يرضي الولايات المتحدة الأمريكية في الوقت الراهن فيه كسب لفرنسا وإبقاء على صلاتها الطيبة مع هذه الدولة الفتية القوية التي يمكن أن تستثمر فرنسا علاقتها بها في المستقبل القريب ضد إنجلترا إذا ما اقتضى الأمر

وعلى صعيد آخر كانت الولايات المتحدة الأمريكية تفضل أن يستمر حيادها بين بريطانيا وفرنسا ، إلا أن ظروف الحصار البحري الذي فرضته بريطانيا على السواحل الأوروبية كإجراء مضاد للحصار القاري الذي أعلنه نابليون بونابرت ضد بريطانيا سنة 1806م . ونصبت بريطانيا نفسها مفتشاً لكل السفن عابرة القارات القادمة من الخارج، والخارجة من أوروبا ،هذا بالإضافة الى تعنتها وعدم مرونتها. في ظل هذه الظروف الاستثنائية أدى ذلك إلى سوء التفاهم بين كل من بريطانيا والولايات الأمريكية عندما تعرضت السفن الحربية الإنجليزية للسفن الأمريكية وقامت بتفتيشها إكراهاً مراراً وتكراراً، الأمر الذي رفضه الأمريكيون بشدة ، ولما تمادى الإنجليز في ذلك وقع المحظور إذ اقتضى الأمر نشوب حرب بين كل من إنجلترا والولايات المتحدة . واستمرت هذه الحرب إلى بعض الوقت حتى وقعت بينهما اتفاقية تشنت ((Chentعام 1814م التي أعادت الأمور إلى ما كانت عليه ، ولا سيما أن الأحوال في أوروبا خلال هذه الفترة قد تغّيرت ،لا سيما بعد بسقوط إمبراطورية نابليون بونابرت.

دور الماسونية في الثورة الأمريكية والفرنسية: قراءة نقدية غير متحيزة

المقدمة

شهد القرنان الثامن عشر والتاسع عشر تحولات سياسية كبرى تمثلت في الثورة الأمريكية (1776) والثورة الفرنسية (1789). وقد أثارت العديد من الدراسات تساؤلات حول الدور الذي لعبته المحافل الماسونية في هذين الحدثين، سواء من خلال التأثير الفكري أو التنظيمي أو عبر شخصيات بارزة مثل بنجامين فرانكلين، الذي ترأس محفل " "Les Neuf Sœurs " في باريس. اذا اردنا ان نقدم قراءة نقدية غير متحيزة لدور الماسونية في الثورتين، بعيداً عن التهويل أو الإنكار. نستطيع ان نؤكد على ان الماسونية دوما في صنعها او مشاركتها في صنع الاحداث لا تبدو على السطح انما تدير الاحداث من وراء الستارة او من وراء الكواليس وهي في كل الاحداث العالمية تشكل اليد الخفية التي تحرك وتصنع معظم الاحداث العالمية ولهذا يسميها البعض بالحكومة الخفية التي تدير العالم

أولاً: الثورة الأمريكية والماسونية

الشخصيات الماسونية البارزة

- من خلال البحث يتضح لنا جليا ان القيادات البارزة في الثورة الامريكية وعدد مقدر من الرؤساء الامريكيين هم من المحفل الماسوني على راس هولاء بنجامين فرانكلين: الذي كان عضواً فاعلا في المحافل الأمريكية والفرنسية، وكان رئيس محفل " "Les Neuf Sœursفي باريس. وهناك اشارات قوية الى انه هو الذي بتجيد عدد من مفكري الثورة الفرنسية وادخالهم في المحفل الماسوني الفرنسي
- جورج واشنطن: أول رئيس أمريكي وعضو في المحفل الماسوني.
- جون هانكوك، بول ريفير، جوزيف وارين: من أبرز القادة الثوريين المنتمين للماسونية.

التأثير الفكري والتنظيمي

- الماسونية كانت حاضنة لأفكار التنوير مثل الحرية الفردية، الحقوق الطبيعية، وفصل السلطات.
- ساهمت في صياغة البنية الدستورية الأمريكية من خلال شبكات النخبة التي كانت تنتمي للمحافل.
- المحافل وفّرت فضاءً للنقاش السياسي والاجتماعي، مما ساعد في بلورة المطالب الثورية.

الملاحظة النقدية

لا توجد أدلة مباشرة على أن المحافل أصدرت أوامر بتنفيذ الثورة، لكن التأثير الفكري والتنظيمي كان واضحاً ومؤثراً.

هذا هو مصدر هذه المادة وهو كتاب يتكون من 800 صفحة